مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد :٣٥ ، العدد: ٢ ، السنة : ٢٠١٠ ، ص ٥ -٢١

واقع اللغة العربية وامكانية وجود لغة واحدة للعالم

م٠م٠ محمد د حام نزال
جامعة ذي قار – كلية الآداب – قسم اللغة العربية

الخلاصة

يتناول البحث واقع اللغة العربية الفصحى وكيف بدات تزحف عليها اللهجات العامية واللغات الاخرى بشكل كبير ليصل الامر ان تؤسس بعض البلدان العربية جمعيات لحماية اللغة العربية .
كذلك بين البحث الازدواجية التي يعيشها المثقف والاستاذ (التدريسي) بين لغة العمل ولغة الشارع والبيت وكيف ان لغتنا اصبحت عبئا ثقيلا على دارسيها لتنطلق بين اونة واخرى دعوة للتيسير النحوي واللغوي وكيف بدات تصدر بعض الفتاوى ان القرآن محفوظ وليس اللغة العربية هي محفوظة.
بين البحث بعض الاطروحات القائلة بان العربية هي اصل اللغات وذلك بالمقارنة مع بعض الفاظ اللغات الحية، وتوقف عند بعض المحاولات التي ترمي لرفع شان اللغة العربية من خلال اعتبار ان القيمة الصوتية للحرف توحد الدلالات لمستوى يمكن فهمه من متحدثين بلغات مختلفة .
وقف البحث عند العولمة واثرها في اللغة العربية وغيرها من اللغات وكذلك تناول بعض اللغات المبتكرة مثل لغة الاسبرانتو ولغة الارادنو ومدى امكانية ان تحل هذه اللغات محل اللغة العربية وغيرها من اللغات في طريق توحيد لغة العالم ، لان اللغة تمثل الباب الرئيس للسلام والتعايش بل وطريق امثل لنشر افكار الدين الاسلامي الحنيف .
اثبت البحث ان أي لغة في العالم ومنها العربية قابلة للزوال وكذلك اثبت امكانية اقامة لغة واحدة للعالم وان اللغة هي كائن حي اذا لم يتطور يصعب على الاخرين التعايش

تمهيد

تمثل اللغة العربية المتراس الاخير الذي مازالت تجتمع عنده الامة العربية وتذود عنه كما تدعي بعض دولنا العربية لكن الكلام لايشبه التطبيق ،نعم هي لغة القران فهذا وحده غير كاف لحمايتها وتطويرها فقد تخسر الاجيال جزءا من ايمانها بالقران نفسه لضعف منها ولاظن ان اللغة حينها ستكون مهمة بالنسبة لهم فهي مجرد اداة تواصل يمكن الاستعاضة عنها بغيرها وهذا ما دفع كثيرين ومنهم باحثون عرب للتفكير با يجاد لغة تواصل موحدة للعالم وبغض النظرعن هذه اللغة. فهل سيكون للعربية نصيب فيها .

وهذا يجعلنا نطرح سؤالين قبل الشروع بالبحث ؛
الاول ماهو واقع لغتنا العربية؟
والثاني هل يمكن ان تكون هناك لغة موحدة للعالم وهل هي اللغة العربية ؟
وهذا ما نحاول الاجابه عنه ٠

المبحث الاول /واقع اللغة العربية

المطلب الاول/ محنة اللغة العربية

اثار غرابتي انني اجد جمعية لحماية اللغة العربية في امارة الشارقة في دولة الامارات العربية المتحدة وهي امارة من امارات شبه الجزيرة العربية ،لكن بعد ايام اقتنعت وتفهمت الواقع الذي اصبحت عليه اللغة العربية في ذلك البلد – ناهيك عن بلاد المغرب العربي- لانك لاتكاد تجد من يتحدث العربية واذا وجدته وكان من اهل البلد ظهرت عليه اللكنة البلوشية او الايرانية بشكل واضح .

هذه صورة بسيطة لعربيتنا الفصيحة فهل سنفعل مثل ما فعل الفرنسيون حينما شرعوا قبل ٢٠٠ عام إذ بان الثورة الفرنسية قانونا يقضي بالفصل من الوظيفة والسجن ستة أشهر لمن يوقع وثيقة بغير الفرنسية حتى جددوا هذا

بل ان منظمة الامم المتحدة في نيويورك تتجه الى الغاء اللغة العربية من بين اللغات العالمية الرسمية وهي (الانكليزية – الاسبانية – الفرنسية الروسية – المالظمة وعدم وفاء معظم الدول العربية بنفقات استعمال اللغة العربية في المنظمة[٢]إذا فنحن نتجه لقتل لغة حية في حين نجح اخرون باحياء لغة ميتة (اللغة العبرية).

انها ازدواجية اللغة كما يسميها بعضنا فنحن اليوم في قاعة الدرس نتكلم مع الطلبة بلغة جيدة سرعان ما تتحول هذه اللغة الى لهجة عامية ومفردات غريبة بمجرد الخروج من القاعة الدراسية وهذا بدوره ينسحب ايضا على ما نتحدث به مع ابنائنا واهلينا في البيت وفي الاسواق واظن ان الاصلاح يجب ان يبدا بنا نحن حيث رزئت العربية بفريقين كما يشير بعض الباحثين [٣] الاول بعض المتخصصين فيها والدارسين لها والثاني بعض المتخصصين في غيرها مما هو قليل العلم بها ،حيث جمد الفريق الاول وظل متمسكا بكل الاساليب القديمة في تقديم الدرس اللغوي ولم يستعن بالوسائل التعليمية الحديثة وقد يكون السخط على هذا الفريق هو ما دفع الدكتور سليمان جبران تاليف كتابه (على هامش التجديد والتقييد في اللغة العربية المعاصرة) [٤] ودفع كذلك المفكر المصري عبد الوهاب المسيري الى رفع دعوى قضائية عام ٢٠٠٧ ضد الرئيس حسني مبارك يلزمه فيها بتطبيق مادة دستورية تنص على ان العربية هي اللغة الرسمية للدولة[٥] بل قد يكون الامر نفسه هو الذي دفع المتاخرين الى دعوات تيسير اللغة ،وحاول الفريق الثاني لقلة علمه باللغة وصف اللغة بانها غير قادرة على مواكبة التطور العلمي فيذهب لكتابة اطروحته وبحوثه بلغة اخرى حتى يصف الاديب مصطفى الرافعي هولاء بقوله فيهم: (والذين يتعلّقون اللغاتِ الأجنبية ينزعون إلى أهلها بطبيعة هذا التعلّق إنْ لم تكن عصبيتهم للغتهم قويّةً مستحكِمةً من قِبَل الدين أو القومية ، فتراهم إذا وهنت فيهم هذه العصبية يخجلون من قوميّتهم ، ويتبرؤن من سلَفِهم ، وينسلِخون من تاريخهم ، وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم ، وآداب لغتهم ، ولقومهم وأشياء قومهم ، فلا يستطيع وطنهم أن يوحيَ إليهم أسرارَ روحه ، إذْ لا يوافق منهم استجابةً في الطبيعة ، وينقادون بالحبّ لغيره ، فيتجاوزونه وهم فيه ، ويرثون دماءهم من أهلهم ، ثم تكون العواطف في هذه الدماء للأجنبيّ)[٦].

واذا خرجت من المدرسة اوالجامعة وذهبت الى البيت وجدت الاعلام (التلفاز)والذي هو الان يملك مساحات كبيرة من اذهان الصغار والكبار حيث لانجد ذلك الاهتمام الواضح بمسالة اللغة وخاصة بعد ان اصبح هناك اكثر من ٦٠٠ فضائية عربية اكثرها تبحث عن تسويق منتجها ولا تمثل اللغة العربية اعتبارا واضحا لها .

ولو نظرنا قليلا الى مدى اهتمام الامم بلغتها ورغبتها بان تطور نظمها التعليمية واخذنا مثالا ذكره احد الباحثين [٧] وهو احصائية منظمة الصحة العالمية في ادناه والخاصة بلغات التعليم في كليات الطب لبلدان مختلفة من العالم لوجدنا دليلا على اعتزاز الامم والشعوب بلغتهم رغم ضعف لغاتها وقلة الناطقين بها لنجد ان البلدان العربية جميعها تدرس الطب بلغات اخرى غير العربية وهذا ما اعابه الكثير من اساتذة كليات الطب[٨] الا العربية السورية فقط ظلت متمسكة بمناهجها العربية وبعض المواد بالانكليزية او الفرنسية .

نماذج للغات التعليم في كليات الطب في العالم

الدولة	عدد كليات الطب	لغات التعليم
أفغانستان	٢	الداري في كلية طب كابول
		الداري والبوشتو في كلية طب جلال أباد
ألبانيا	١	الألبانية
أنجولا	١	البرتغالية
الأرجنتين	٩	الأسبانية

الدولة	عدد كليات الطب	لغات التعليم
النمسا	٣	الألمانية
بلجيكا	١١	الهولندية أو الفرنسية
بنين	١	الفرنسية
بوليفيا	٣	الأسبانية
البرازيل	٧٦	البرتغالية
بلغاريا	٥	البلغارية
شيلي	٦	الأسبانية
تشيكوسلوفاكيا	١٠	التشيكية أو السلوفاكية
كوريا الديمقراطية	١٠	الكورية
الدانمارك	٣	الدانماركية
فنلندا	٥	الفنلندية والسويدية
اليونان	٦	اليونانية
أيسلندا	١	الأيسلندية
إندونيسيا	١٤	الإندونيسية
إيران	١٨	الفارسية وكذلك الإنكليزية
إسرائيل	٤	العبرية
إيطاليا	٣١	الإيطالية
اليابان	٨٠	اليابانية
مدغشقر	٢	الفرنسية والملجاشية
ماليزيا	٣	البهاسا ماليزيا والإنكليزية
منغوليا	١	المنغولية والروسية
موزمبيق	١	البرتغالية
هولندا	٨	الهنولدية
النرويج	٤	النرويجية
البرتغال	٥	البرتغالية
رومانيا	٦	الرومانية
الصومال	١	الصومالية والإيطالية
السويد	٦	السويدية
سويسرا	٥	الألمانية والفرنسية
سوريا	٣	العربية (وبعض المواد بالإنكليزية أو الفرنسية)
تركيا	٢٢	التركية
روسيا	٨٧	الروسية (وكذلك باللغات المحلية)
يوغوسلافيا	١١	الصربية والكرواتية والسلوفينية والألبانية والمقدونية

حيث اثبتت دراسة علمية على كتب الطب باللغة الانكليزية ان المصطلحات العلمية في هذه الكتب لا تتعدى ٣%تقريبا من لغة الكتاب واما الباقي فشرح يمكن تغطيته باي لغة [٩] .

وبالرغم من كل ما ذكرعن واقع العربية هناك محاولات من بعض الباحثين في انعاش اللغة وتعميمها حتى على اللغات الاخرى وسنوضح بعضا من هذه المحاولات

المطلب الثاني/ محاولات بعض الباحثين ابراز اهمية اللغة العربية

الدعوة بان اللغة العربية اصل اللغات

لو استعرضنا وجود اللغات العالمية المختلفة وآراء اللغويين في هذه اللغات سنجد وبدون غرابة الكثير من الدراسات التي توجهت بخصوصية اكثر ليس في نشاة اللغة انما في اصل اللغات ومن أي لغة انبثقت إذ عرض هولاء الباحثون ادلتهم وقناعتهم فيما توصلوا اليه من هذا الاعتقاد حيث نتناول جزءا من هذه الاطروحات وصولا او سلما الى مكانة اللغة العربية و طرح فكرة اللغة الموحدة .

حيث زعم بعض الباحثين ان اللغة العربية هي اصل اللغات كلها كما يقول الاستاذ عبد الرحمن احمد البوريني [١٠] وذلك بعد ارجاعه خمس مائة كلمة انكليزية الى الاصل العربي وهذا ما ايدته استاذة اللغات في المملكة المتحدة الدكتورة تحية عبد العزيز [١١] بدراسة لها معتمدة برايها هذا على سعة اللغة العربية وغناها وضيق اللغات الاخرى وفقرها فاللاتينية فيها سبع مائة جذر لغوي فقط والسكسونية الف جذر بينما العربية فيها ستة عشر الف جذر لغوي فضلا عن التفعيل والاشتقاق اذ وجدت ألفاظا انكليزية وفرنسية واوربية اخرى متشابهة مع العربية مما يرجح انها ذات اصل واحد مثل كلمة سراط في (strada,street,strase) حيث نظنها من سار –سيرا كما يقول محمد رشيد ذوق.[١٢]

وهذا جزء مما استدل به القائلون ان العربية هي اصل اللغات[١٣]؛

أجزاء الجسم

Caph كف
Dieneb ذنب الدجاجة
Famalhaut فم الحوت
Saphene صافن (وريد فى الساق)
Neck عنق

حيوانات

Gazelle غزال	**ARIEL أريل (نوع من الغزلان)**
Jerbaa جربوع	**Fennec فنك (ثعلب افريقى صغير)**
Shah / sheep شاة	**Giraffe الزرافة**
Lion ليث / اسد	**Llama لامة (حيوان Murex () مريق) حيوان**
Kitten قطة	**duble الضب(حيوان)**
Camel جمل	**Salukiالسلوقى(مكنة صيد)**

الطيور ,العملات

Saker صقر	**Dirham درهم**
Buzzard باز	**Dinar دينار**
Bulbul بلبل	**Fils الفلس**
Roc الرخ (طائر خرافى)	**Rial ريال**

Rook الرخ فى الشطرنج Baksheesh بقشيش
canary كنارى

في حين يختلف مع هولاء الباحث لويس عوض في كتابه فقه اللغة(الذي تمت مصادرته عام ١٩٨٠في مصر) الذي يرى ان العربية هي بنت اللغة الهندواوربية [١٤].

وقد رجح بعض علماء علم اللغة المقارن ان هناك لغة افتراضية سميت اللغة النوصطرية the nostratic language وهي وصل القرابة بين اللغات السامية والحامية والهندو أوربية كما وضح ذلك وجمعه الألماني هيرمان مولر في كتابه قاموس مقارن للغات الهندية الأوربية والسامية حيث طور هذه النظرية بعده مواطنه لينوس برونر في كتابه (الجذور اللغوية المشتركة للمفردات السامية والهندية الأوربية)[١٥].

اما عالم اللغويات في جامعة ويلز ديفيد كرستل

فهو لم يفرق بين أي لغة وأخرى ،وان اللغات مطردة ومتساوية ،حيث لايوجد وزن او كيفية معينة تقاس بها اللغة ولاتوجد لغة غير مفيدة فكلها تضيف لنا معلومات وثقافات مختلفة ولاتوجد لغة أسمى من لغة أخرى وان وجد ذلك فهو لوجود علماء متعصبين لتلك اللغة او لارتباطها بنص ديني كما هو الحال في اللغة العربية وكيف ينظر لها ناطقوها او مثل اعتقاد الألمان بلغتهم وإنها لغة ادم عليه السلام او ما ذهب إليه (تووماس ماكول)بالانكليزية فلاتوجد مقاييس حقيقية لهذا الأمر ولربما ياتي يوم يظهر فيه نوع من التقييم اللغوي الموضوعي وعليه يجب ان ننسى فكرة الأسمى والأفضل[١٦].

محاولة توحيد دلالة اللغة العربية

حاول سبيط النيلي في كتابه اللغة الموحدة الذهاب الى توحيد الدال والمدلول واعتبار إن الدلالة ذاتية في اللفظ من خلال قيمة مسبقة في الأصوات نفسها للفظ حيث اعترض في كتابه على دسوسير ورفض قوله (الإشارة اللغوية تربط بين الفكرة والصورة الصوتية وليس بين الشيء والتسمية ولا اقصد بالصورة الصوتية الناحية الفيزيائية للصوت بل الصورة السيكلوجية للصوت أي الأثر أو الانطباع الذي تتركه في الحواس) [١٧].

اذ يعلق النيلي قائلا :(ان الإشارة اللغوية لاوجود لها لأنها في الواقع هي نفس الصوت الذي يترك اثرا في الحواس عن الفكرة فهل يرى علماء اللغة إن هناك شيئا اسمه الإشارة يربط بين المتكلم والسامع سوى الصوت نفسه).[١٨]

ويعبر عن نشوء اللغات المختلفة حيث يقول مثلا (الأصوات مثل ش ج ر)أعطتني لفظ شجرة وشجر من شجور النار وشجرة النسب الخ حتى كثرت التعابير من هذا الترتيب ليعبر عنه صاحب تاج العروس (كل ما كان أصله واحدا وجاءه شيء يفرقه فتفرق فهو شجر)حيث انتبهوا أهل اللغة إلى تعدد الإشارات للمعنى الواحد لكنهم لم يذكروا تعدد المعاني للمفردة الواحدة كما في شجر فكل هذا التعداد في المعاني وما ينشا من نزاعات داخلية بين الجماعات في المجتمع يؤدي بشكل مقصود إلى ألفاظ معينة والنطق بها باسلوب معين حفز على التأهيل للغات أخرى[١٩]-.
وهذا الكلام لم يلق استحسانا عند بعض أهل العلم رادين عليه بحجج كثيرة منها [٢٠]؛

١-ان الحرف لو كانت دلالته الصوتية ثابتة لكان الأحرى أن تتفق كل لغات العالم بحكم تشابه أكثر الأصوات اولفهم الاعجمي الكلام العربي والعكس .
٢- ان النظرية لاتفرق بين ما سماه الاصوليون المراد الاستعمالي والمراد الجدي.
٣- وإذا كانت الدلالة في الصوت فكيف يفهم اللغة من يجدها مكتوبة وليس مسموعة.
حيث تبقى هذه المحاولة واحدة من المحاولات التي ترمي الى تعزيز مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية وان جميع اللغات قد يكون مصدرها واحدا لانها تحمل نفس البصمة الصوتية

المبحث الثاني / امكانية وجود لغة واحدة للعالم

بعد انقراض الكثير من لغات العالم ارتفعت بعض الاصوات وبدا الكثيرون يتوقعون وجود لغة واحدة للعالم فاين سيكون مكان اللغة العربية من اطروحة اللغة الموحدة .

المطلب الاول/العولمة واللغة الموحدة

ما يهمنا هنا هو إمكانية ان تكون هناك لغة واحدة للعالم وسنبدأ من اراء بعض علماء اللغة حيث يذهب إبراهيم أنيس في كتابه اللغة القومية الى انه قد تكون اللغة الانكليزية في يوم ما هي اللغة الاكثر تداولا بين شعوب العالم وتجمعهم في التفاهم[٢١].

ويشير الى الامرنفسه (باجت) حيث يصف الانكليزية بسهولة كلماتها ومعجمها وتصاريفها ويعد ذلك سببا كافيا لتفوقها [٢٢].

وكذلك يؤكد (روزفلت) انه لامجال الا للغة واحدة في العالم هي الانكليزية [٢٣].

فيما أشار صاحب كتاب اللغة والاقتصاد الى امكانية خلق الصناعة للغة موحدة ويقصد بذلك المصطلحات الهندسية والميكانيكية والكهربائية [٢٤].

ولاغرابة بان نسمع مثل هذا الكلام فالاجواء مهيئة جدا لما يقولون وسياسة الدول الناطقة بالانكليزية كلها موجهة نحو هذا الامر ناهيك عن السياسة التعليمية لبعض الدول العربية وغيرها حيث تنفق امريكا وبريطانيا اموالا كبيرة لاجل هذا الموضوع ولاسيما بعد انحسار الهيمنة من قبل اللغة الفرنسية عن كثير من معاقلها التي حصلت عليها وكما نعلم عبر حملات استعمارية وتمويل ليس بالهين حيث وصل الامر بالرئيس الفرنسي (ميتران)الى اسقاط الديون عام ١٩٨٦ عن بعض الدول خلال قمة الفرانك فونية مقدارها ١٦ بليون فرانك شريطة استخدام اللغة الفرنسية في التعليم لهذه الدول[٢٥] لكن كل هذا لم يجد نفعا بان تحافظ الفرنسية على معاقلها حتى بدات الانكليزية تداهمها في فرنسا نفسها .

ولكن ما يجب ان يقال ان الانكليزية فعلا بدأت بالانتشار حتى وان بدا هذا الانتشار ليس كبيرا كما يصفه صاحب كتاب صدام الحضارات حيث استبعد ان تكون هي لغة العالم وهي الان لايتحدثون بها ٩٢% من سكان الارض [٢٦]

بيد ان كل المؤشرات تشير لسطوع نجم الانكليزية لاسيما بعد الثورة المعلوماتية واعتماد الشبكة العنكبوتية للانكليزية وكذلك اصرار الجامعات والمدارس على ان تكون الدراسة باللغة الانكليزية وهذه كلها مؤشرات لصالح الانكليزية فقد تكون انكليزية هندية او انكليزية باكستانية او انكليزية امريكية ولكنها في النتيجة تستخدم هذه الحروف اللاتينية وخاصة في المخاطبات الرسمية والاقتصادية التجارية والدولية القانونية والعلمية البحثية .

وهذا ما زاد عدد المطالبين بوجود لغة موحدة وتعزيز فكرة اللغة العالمية منطلقين من ؛

- ان تعلم عدة لغات مضيعة للوقت.
- اللغة الواحدة ستعيد للعالم الوحدة والسلام .
- التعدد اللغوي يستنزف كثيرا من المال ولاسيما لإغراض الترجمة [٢٧].

واظن ان كل هذه المؤشرات ليست بصالح اللغة العربية ومستقبلها.

وبعد ايجاد المعالج الدقيق (المايكرو –بروسيسور)وتوظيف لغة الصفر واحد في كثير من مجالات التقنية العلمية على راسها الحواسيب والهواتف النقالة بدات تظهر في بعض المجتمعات استعمالات واضحة للاعداد الرياضية مستخدمة مع الحروف كاختصارات في دفاترواجبات الطلبة وهو مادفع بعض رجالات الهيئة التعليمية في الولايات المتحدة الامريكية للامتعاض والتخوف على مستقبل الانكليزية فيكتب الطالب مثلا؛

I c u b4 d ni8

بدل العبارة؛

I, ll see you befor the night

وهو امر رحب به عالم اللغويات واللسانيات ديفيد كرستل ليسميه اللغة الثالثة في كتابه لغة الانترنت.[٢٨].

وهذا الامر لاينحصر بالغرب او لغة دون اخرى فقد شاهدت في اكثر من مكان في دولة الامارات العربية المتحدة عند رغبة احدهم بيع محله او سيارته يكتب عليها عبارة sel ٤ وهي اختصار forsel الانكليزية و التي تعني للبيع.
بل بدات اللغة الرقمية واختصاراتها تملي علينا لتصلني رسالة من زميل تدريسي في الجامعة عبر الهاتف النقال تبدا ب(س ع) وهي اختصار السلام عليكم وطابت لي الفكرة وتعاملت بها مع الاخرين.
وتصلني رسالة اخرى تهنئة من اوربا مكتوبة بالانكليزية ودلالتها عربية؛
Alef mabrok beltawfek
تعني الف (مبروك) بالتوفيق.
و هذه الامثلة وغيرها اصبحت ظواهروقد ذهبت احد ى الباحثات في مرحلة الماجستيرفي جامعة ذي قار الى دراسة الرسائل القصيرة عبر الهاتف النقال .
فهل هذه المبتكرات ستحل محل اللغات الاخرى وتصبح رموزا ومختصرات يتفق عليها العالم بشكل لا إرادي دون التعصب لاي لغة كانت .....اين اللاتينية الان لقد انقرضت او تطورت كما يقولون.
إذا لن نستغرب عندما يشير الموريتاني الدكتور محمد عبد الحي في كتابه (الظاهرة اللغوية :الاصل والتطور والمستقبل) الى ان النزوح الى الترميز في اللغة اصبح بدل الكتابة الصوتية والى التوحد باللغة بدل التنوع في اللغات[٢٩].
وقد يكون الدافع نفسه لمفتي الديار المصرية الشيخ الدكتور علي جمعة عند حضوره لمؤتمر في الجامعة العربية خصص للغة الطفل العربي في عصر العولمة حيث أفتى المؤتمر بعدم قدسية اللغة العربية بل إن القرآن مقد س ولم يشتمل القرآن الا على اقل من ٣٠%من اللغة العربية كما ذكر الدكتور علي جمعة في المؤتمر[٣٠].

المطلب الثاني /صناعة اللغة الموحدة

اختراع لغة الاسبرانتو

أنشاها الدكتور لوزميخ رامنهوف المسلم من اصل يهودي عام ١٨٨٧م وتعني الاسبرانتو بالاسباني الأمل وتتالف من٢٨ حرفا وكان هدفه ان يجعل هذه اللغة تدرس بالمدارس ويتفاهم بها الناس لتقل الخصومات بينهم والحروب وقد سبقتها محاولة لقس ألماني يدعى يوهان شليار بلغة سماها الفولابوك ولم يكتب لها النجاح.[٣١]
فيما ذكر الدكتورالخطيب استاذ اللغة الانكليزية في جامعة الازهر بان الاسبراتنو ابسط من أي لغة حقيقيةاذ يمكن لدارسيها ان يتعلموها بسهولة ، حيث تقوم على نظام اختيار كلمات مستخدمة في لغتين او اكثر من اللغات الأوربية مثل الفرنسية والألمانية والاسبانية والايطالية والانكليزية ....

وقد استخدمت هذه اللغة السوابق واللواحق prefix & suffix بهدف تغيير معنى الكلمة الاصلية مثل bona وتعني (حسن) فبعد اضافة السابقة mal تصبح malbona وتعني (سيء) ولفظة ولد بهذه اللغة knabo وتصبح بنت بواسطة اللاحق ino أي knabino .
كما يمكن تكوين الكلمات المركبة compounds والكلمات المشتقة derivatives بسهولة كبيرة. وتميز كل حالة نهاية معينة:
فالأسماء تنتهي بـ o– مثل" homo رَجُلٌ"
والصفات تنتهي بـ a– مثل" bona حسن"
والظروف تنتهي بـ e– مثل" bone بصورة حسنة"
والمصادر المؤولة تنتهي بـ -i مثل" esti أن يكون"
وأفعال الأمر تنتهي بـ u– مثل" estu كُن"
كما تنتهي جميع الكلمات في حالة الجمع بـ j– مثل bonja homoj رجال طيبون.

أما الأفعال فإنها تنتهي في صيغة المضارع بـ as– ، وفي الماضي بـ is– ، وفي المستقبل بـ. os– .[٣٢]
ولقد أثبتت الإسبرانتو أهميتها في تجمعات دولية عديدة. ومثلها مثل اللغات الاصطناعية الأخرى التي تم

وضعها في القرن العشرين ، مثل لغة "اللاتينية دون تصريف Latino Sine Flexione " التي ابتكرها جيسيب بينو Giuseppe Peano في العقد الأول من القرن العشرين ، ولغة نوفيال Novialالتي ابتكرها أوتو يسبرسون Otto Jespersen في عام ١٩٢٨ ، ولغة انترجلوسا Interglossaالتي ابتدعها لانسلوت هوجبن Lancelot Hogben في عام ١٩٤٣ ، والتي تتكون من جذور كلمات يونانية ولاتينية ، مع نظام نحوي يشبه الصينية ، ولغة انترلنجوا Interlingua التي ابتكرتها جمعية اللغات المساعدة الدولية International Auxiliary Language Association في عام ١٩٥١ ، فإن لغة الإسبرانتو يمكن أن نعدها لغة قيمة ذات فائدة عظيمة في المواقف الطارئة. بل لعل فائدتها تفوق فائدة غيرها من اللغات الاصطناعية.[٣٣]

بقي ان نشير الى ان هذه اللغة حظيت بدعم من الصين وايران بعد اسقاط الشاه وتم التعامل والاعتراف بها من قبل اليونسكو ويصل عدد الناطقين بها الى الان واحد مليون حسب ما نقل المناهضون لها وقد تم عرض نسخة مترجمة من القران الكريم بلغة الاسبرانتو في الدورة السادسة عشرة لمعرض مختص بطهران وقد تم ترجمتها من قبل المترجم ايتالو تشيوسي عام ١٩٧٠ ناهيك عن الإذاعات الناطقة بها والتلفاز في بعض الدول وصدورنسخة خاصة بهذه اللغة من موقع الياهو العالمي الذي عجزت الى الان اللغة العربية من ان تكون لها نسخة منه؟او ان تصمد في اروقة الامم المتحدة واظنه هذا ما دفع شريف الشوباشي الى تاليف كتابه(لتحيا العربية .....يسقط سيبويه)؟[٣٤] فضلا عن المؤسسات التعليمية(مدارس وجامعات) والجمعيات التي فاقت اعدادها المئات حيث عقدت الندوة الاولى للمتحدثين العرب بلغة الاسبرانتو في عمان عام ٢٠٠٠.

فهل ياترى ستنجح لغة(الاردانو) اللغة التي انشاها العربي الليبي زين العابدين الحاسي عام ٢٠٠٨ لمنافسة الاسبرانتو لاسيما انها لغة استقت مكوناتها من اكثر من ٥٠٠٠ لغة على وجه الارض كما يدعي الحاسي[٣٥].

الخاتمة:

ولكي نكون موضوعيين في بحثنا هذا علينا الوقوف على ما أثرناه في المقدمة من أسئلة وهل اجبنا عنها من خلال البحث؛

ماهو واقع لغتنا العربية ؟

ان لغتنا اصبحت تعاني من تقصير اهل الاختصاص معها أولا وذلك من خلال الخلل الواضح في جمود مثلث العملية التعليمية (المناهج والاستاذ والطالب) وثانيا تقصير غير اهل الاختصاص ووسائل الاعلام المرئية ومنهجها الواضح الغير مهتم بواقع اللغة العربية ومايقابل كل ذلك من برود واضح في سياسة الحكومات العربية تجاه اللغة مكتفية بالمؤتمرات والجوائزللمبدعين دون سن القوانين والتشريعات لحماية اللغة وان وجدت فشكلية لا تطبيقية وهذا كله لايبشر بخير فقد اصبح طلبة الكليات لايفضلون قسم اللغة العربية بالخليج لانهم لن يحضوا بفرصة عمل جيدة ولن يحضوا بمناصب عالية وهذا جزء من سياسة الحكومات العربية فما اراه ان عواقب لغتنا لن تكون حسنة بالمستقبل .

وهل يمكن ان تكون هناك لغة موحدة للعالم ؟

اقول نعم يمكن ان تكون هناك لغة موحدة للعالم مع امكانية احتفاظ كل شعب بلغته الاصلية وهذا الامر ليس صعبا تحقيقه لكن باليات الخصها كباحث :

١- القرار السياسي للحكومات بان يكون هناك اتفاق على تدريس هذه اللغة – بجانب اللغة الام - في كل مدارس العالم ومؤسساته التعليمية مثلما توجد الان الانكليزية والفرنسية وغيرهن من اللغات.
٢- توفير الاموال والدعم اللوجستي(كتب قرطاسية ومجلات ووسائل تعليم ودورات تدريبية ومعاهد خاصة) لنشر هذه اللغة .
٣- ايجاد او الاتفاق على لغة سهلة التعلم تشبه الاسبرانتو خالية من الشواذ والاستثناءات وتكون ذات صلة باغلب واشهر لغات العالم .
٤- وان لايضع هذه اللغة فقط اللغويون بل يجتمع الاطباء والمهندسون ويضعون مصطلحاتهم و كذلك الاقتصاديون و الفنانون والشعراء والعمال..... الخ من اصحاب المهن الواضحة المعالم

ليسلموها مختوما عليها الى اللغويين ليضموها مع بعضها البعض لتوزع في منهج علمي واحد في كل انحاء العالم .....ولا اظن ان الامر صعب التحقق لاسيما ان الكل بدا يبحث عن السلم والتعايش كما اننا علينا ان لاننسى ابدا بان (اللغة كائن مرموق يستحيل وضعه في وعاء واحد او الحكم عليه ليسير في خط محدد) [٣٦].

٥- مما يوجب ان تكون هناك جمعيات ومجامع في كل انحاء العالم تنمي هذا الكائن الحي بشكل متفق عليه والا فسرعان ما يندثر ويتحول الى عدة لغات ولهجات تفرضها الايدلوجيات الاجتماعية المختلفة.

٦- لا اعتقد بان اللغة العربية بمناهجها واساليبها الحالية- دون تيسير – تصلح بان تكون لغة واحدة للعالم لان ابناءها ومتخصصيها يجدون صعوبة في استيفاء جزء منها فكيف الحال مع الشعوب الاخرى ؟

لكن يبقى العالم يبحث اليوم عن معيار الاسهل في التعلم والاسرع والاكثر انتشارا فاذا كان الله سبحانه علينا اليوم وتعالى يحترم رغبات الشعوب ويبعث اليهم الانبياء بلغاتهم وليس بلغة معينة كباحثين في هذا المجال ان نحترم رغبات الناس بالتواصل مع غيرهم وان نجد لهم الحلول التي تحافظ على علاقاتهم الاجتماعية والتواصل مع غيرهم من الامم والشعوب وهو ما يكون مفتاحا لتوفير قناعات اكبر لدى الامم للولوج في ديانات ومعتقدات وثقافات ما تزال غامضة لديها الى الان . فمن المسئول عن ذلك الغموض ؟

١- المصادرالعربية :

- **القران الكريم.**
- **على هامش التجديد والتقليد في اللغة العربية المعاصرة /ا.د سليمان جبران ط مجمع اللغة العربية حيفا ٢٠٠٩**
- **اللغة العربية اصل اللغات كلها – عبد الرحمن احمد البوريني- ط عمان.**
- **اللغة والاقتصاد – د.فلوريان كولماس- ترجمةاحمد عوض –ط عالم المعرفة الكويت.**
- **اللغة الموحدة – عالم سبيط النيلي – ط بغداد.**
- **نظرية اللغة الموحدة في الميزان – الشيخ محمد اليعقوبي – النجف الاشرف.**
- **النقد اللغوي بين التحرر والجمود – د نعمة رحيم العزاوي- ط دار الحرية .**

١- المصادر الانكليزية:

David Crystal(the Cambridge Encyclopedia of Linguistics) .
ترجمة النص الدكتور عماد ابراهيم داوود

٢- البحوث :

- **اللغة والعولمة (بحث)- د.وليد احمد العناتي – مؤتمر اللغات بجامعة الملك خالد عام ١٤٢٦هجرية.**
- **واقع اللغة العربية ومستقبلها / عبد العزيز الحميد-مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية العدد الاول ١٤٢٩هجري.**

٤ - الدوريات:

- **جريدة البيان الاماراتية الصادرة في ٢٠٠٦/٣/١٣.**
- **جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١٠٨١٧ ، ١٠ تموز ٢٠٠٨**
- **جريدة عكاظ السعودية الصادرة في ٢٧ مارس ١٩٩٥.**
- **جريدة المدى الثقافية العدد٥٧٠- تصدر عن دارالمدى بغداد.**

٥-روابط ومجلات الكترونية

- **ديوان العرب-مجلة – د.علي القاسمي٢٥/نيسان/٢٠٠٧ www.diwanalarab.com**
  وكذلك مقالة محمد رشيد ذوق ١٣/اب/٢٠٠٧.

- الضاد في مواجهة الصفر واحد- بحث الاستاذة فاطمة الناعوت- اتحاد كتاب الانترنت www.arab-ewriters.com
- لغة القوة وقوة اللغة –بحث ا.د محمد راجي الزغول استاذ اللسانيات التطبيقية جامعة اليرموك http:// members.fortncity.com
- مقالة الدكتور عبد الرحمن سليمان منتدى اللغات www.alloghat.com

- المنظور اللغوي لمواكبة الحضارة - الدكتور/ محمود محمد عز الدين قاسم ، مدرس الجراحة بكلية طب قصر العيني - دكتوراه الجراحة العامة ، ، موقع العرب نيوز :

http://www.alarabnews.com/alshaab/GIF/10-05-2002/Qasem.htm

- النشرة الدورية للجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب http://www.wata.cc

- هل تنقرض اللغة العربية /الهادي بن محمد النحوي-http://www.awda-dawa.com

- واقع اللغة العربية اليوم/ الدكتور علي القاسمي/مجلة الفوانيس

http://alfawanis.com/alfawanis/index.php

الهوامش : -

١- واقع اللغة العربية اليوم ص٢ .
٢- هل تنقرض اللغة العربية ص٣.
٣-واقع اللغة العربية ومستقبلهاص١.
٤-ينظركتاب هامش التجديد والتقييد في اللغة العربية المعاصرة .
٥-جريدة الشرق الأوسط ، العدد ١٠٨١٧ ، ١٠ تموز ٢٠٠٨ .
٦-واقع اللغة العربية ومستقبلها ص.٢
٧-المصدر نفسه ص٣.
٨-ينظرمقال المنظور اللغوي لمواكبة الحضارة .
٩-ينظر واقع اللغة العربية ومستقبلها ص.٣
١٠- ينظر كتاب اللغة العربية اصل اللغات كلها.
١١- ينظر الرابط الالكتروني www.mail-archive.com
١٢- ينظر مجلة ديوان العرب الالكترونية في ١٣ /اب/.٢٠٠٧
١٣- ينظر موقع الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب/http://www.wata.cc
١٤- ينظر المدى الثقافية ص ١٠ العدد٥٧٠ .
١٥- ينظرمقالة الدكتور عبد الرحمن سليمان الرابط الالكتروني www.alloghat.com
١٦- ينظر David Crystal(the Cambridge Encyclopedia of Linguistics P 6-7
١٧-اللغة الموحدة ص .١٤
١٨- المصدرنفسه ص .١٤
١٩-ينظر المصدرنفسه ص .٤١

٢٠- ينظر كتيب اللغة الموحدة في الميزان .
٢١-ينظر اللغة والعولمة ص.٦
٢٢-ينظر المصدرنفسه ص .٨
٢٣- ينظر لغة القوة وقوة اللغة ص٩ .
٢٤-ينظر اللغة والاقتصاد ص .٤٤
٢٥-ينظر لغة القوة وقوة اللغة ص.٧
٢٦- ينظر اللغة والعولمة ص ١٣.
٢٧-ينظر المصدرنفسه ص٧ وينظر اللغة والاقتصاد ص.١١٩
٢٨ينظر الضاد في مواجهة الصفر والواحد ص٧-.١١
٢٩-ينظر صحيفة البيان الامارتية العدد ٢٠٠٦./٣/١٣
٣٠-ينظر مقالة د علي القاسمي /ديوان العرب.
٣١- ينظر بحث الدكتور احمد الخطيب جريدة عكاظ ، ٢٧ مارس ١٩٩٥ م ، ص ٣٤
٣٢- ينظر المصدرنفسه ص٣٤.
٣٣-ينظربحث الدكتور احمد الخطيب جريدة عكاظ ، ٢٧ مارس ١٩٩٥ م ، ص ٣٤
٣٤- ينظر الضاد في مواجهة الصفروالواحد ص .٤
٣٥- ينظر النشرة الدورية للجمعية الدولية للمترجمين و اللغويين العرب.٢٠٠٨
٣٦-ينظر النقد اللغوي بين التحرر والجمود ص٦٣.

The Status of Arabic Language and the Possibility of Having One Language for the World

Abstract

The research studies the status of the Classical Arabic Language and how the dialects and other languages began to invade it to an extent that some Arabic countries established associations to protect Arabic Language.

The research shows the duplicity of the cultured man and the teacher who is lost between the language of work and the language of the street. It shows how our language became a burden on those who study it. Thus, some people called to facilitate its grammar and vocabulary. Some formal advisory opinions(fatwa) were issued stating that Quran is protected(by God), not Arabic Language.

The research presents the opinions which claim that Arabic Language is the root for all languages. This is done by comparisons with utterances from some alive languages. It also sheds light on some attempts to promote Arabic Language by regarding that the vocal value of any one letter unifies the meanings to a level, which can be understood by speakers of different languages.

The research tackled globalization and its effect on Arabic Language and other languages. It deals with some invented languages like Al – Asbrantoo and Al- Ardnoo, and with the possibility that these languages might substitute Arabic Language and other languages in the way to unify the languages of the world because language is the main gate for peace and coexistence. Language is also an ideal way to spread Islam.

The research verified that any language in the world including Arabic is subject to vanishing. It also verified the possibility of having one language for the world, and the language is a living being without which there is no existence.